

831 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح الشهادات واورد تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب لا يشهد على شهادة جور اذا اشهد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين دونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب الشهادات والشهادات جمع شهادة. وهي الخبر القاطع. قيل ان من الشهود الذي هو الحضور. وقيل انها مأخوذة من الاعلام والشهادة اخبار عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وظن واورد رحمه الله في هذا الباب باب لا يشهد على شهادة جور اذا اشهد اي اذا طلب منه ان يشهد وكان ما طلب ان يشهد عليه فيه جور اي ظلم وحيف وتعدي فانه لا يجوز له ان يشهد وقد مر ومعنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث النعمان ابن بشير وقول النبي عليه الصلاة سنام آآ اني لا اشهد على جور. اني لا اشهد على جور او لا تشهدني على جور اورد هنا حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين وهذا فيه خيرية القرون الثلاثة قرن الصحابة ثم التابعين ثم اتباع التابعين. وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ويدخل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم في ذلك دخولا اوليا. قال ثم مجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي من عدم مبالاتهم وعدم اكترائهم وقلة آآ اه اهتمامهم بهذا الامر لا يبالي يسارع الى الشهادة ويسارع الى اليمين بحيث ان شهادته تسبق يمينه ويمينه آآ شهادته من استعجاله وعدم مبالاته بهذا الامر اي انهم لا يتحرون ولا يتثبتون ولا يتحققون وانما يسارعون الى الشهادة والى اه اليمين والشهادة على الجور داخلة في ذلك. من كان كذلك يسارع الى الشهادة دون تثبت ودون تحقق سيكون في جملة ما يشهد عليه امور هي من الجور والظلم والتعدي. وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يربون اولادهم على الاهتمام بهذا الامر. ينشئونها على ذلك ولهذا اورد البخاري رحمه الله عقب هذا الحديث عن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كانوا يضربوننا ونحن صغار ونحن صغار على الشهادة والعهد كانوا يضربوننا ونحن صغار على الشهادة والعهد. يعني اذا لاحظوا على الطفل الصغير يقول اشهد بكذا او اشهد اني اذا يتسرع لهذا الامر ظربوه يعني من باب التأديب له حتى لا يكون من هؤلاء الذين يتسرعون الى هذا هو يسارعون اليها بدون تحرر او تثبت. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري الله تعالى باب ما قيل في شهادة الزور. عن ابي بكره رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال الا وقول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. قال باب ما قيل في شهادة الزور اي من التغليظ والتهديد والوعيد وانها من كبائر الذنوب وعظائم الاثام وقد قرنت في هذا الحديث مع الشرك بالله كما انها قرنت مع الشرك بالله في القرآن. قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. فقل شهادة الزور مع الشرك بالله سبحانه وتعالى في القرآن وفي السنة كما هو في هذا الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى حديث ابي بكره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم اي اخبركم باكبر الكبائر. وهذا من اه هديه عليه الصلاة والسلام في التعليم يستعمل اسلوب تشويق والتنبيه حتى تستعد القلوب وتتفطن النفوس الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا اي كرر هذه الجملة ثلاث مرات تحريكا لنفوسهم وتهيئة قلوبهم لحسن الاستفادة لما يلقي اليهم من علم قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الاشرار بالله وهذا اكبر الكبائر واعظم الذنوب على الاطلاق.

وهو ان يجعل مع الله ند. وان يسوى غير الله بالله في شيء من حقوقه كمن يدعو غير الله او يستغيث بغير الله او يذبح لغير الله او ينذر لغير الله او يدعو غير الله قد قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك وانا اول المسلمين. قال وعقوق الوالدين عقوق الوالدين وكما ان حق الوالدين قرن بحق الله في القرآن في غير موضع كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا بالوالدين احسانا. وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وقوله اشكر لي ولوالديك وغيرها من الايات فكذلك قرن عقوق الوالدين بالاشراك بالله. قرن عقوق الوالدين بالاشراك بالله سبحانه وتعالى وعقوق الوالدين اي الاساءة اليهم ان يساء اليهم فعل ما يترتب عليه الاذى للوالدين او الضرر للوالدين او التجنب عليهم او نحو ذلك من المعاني معاني العقوق. والواجب هو بر الوالدين والاحسان اليه وبالوالدين احسانا بكل ما يستطيع. فاذا قلب الامر بدل احسان الاساءة فهذا هو العقوق انه بدل ان يحسن لوالديه يسيء الى والديه

باي نوع من اساءة سواء قولية او فعلية او نحو ذلك. قال وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا وكان متكئا فقال الا وقول الزور قال فما زال يكررها اي تأكيدها لهذا الامر واهتماما به وقول الزور هو قول الباطل. ويدخل في ذلك الشهادات الكاذبة الائمة ولهذا اورده في هذه الترجمة لان الشهادة اه الكاذبة اه الائمة هي من قول الزور. فهي داخلة في جملة الكبائر كما في هذا الحديث قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقالوا ذلك شفقة على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكراهية لما يزعجه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم قال رحمه الله تعالى باب تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب شهادة الاعمى ونكاحه وامره وانكاحه هو مبايعته وقبوله في باب شهادة الاعمى وامره. ونكاحه وانكاحه. كذا في الاصل

باب شهادة الاعمى وامره ونكاحه وانكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا. نعم. وعنهما رضي الله عنها في رواية قالت تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة صوت ادن هذا؟ قلت نعم. قال اللهم ارحم عبادا. قال رحمه الله باب شهادة الاعمى وامره ونكاحه وانكاحه ومبايعته وقبوله في التالبيين وغيره وما يعرف بالصوت هذه الترجمة عقدها في بيان حكم شهادة الاعمى. وهل تقبل شهادته؟ وما ذكره بعد ذلك امره اي تصرفاته في اموره ونكاحه وانكاحه ومبايعته هذه امور متكررة كان مراد البخاري بيانا ان حكم شهادة الاعمى مقبولة مثل قبول هذه الامور التي ذكرها قال الحافظ ابن حجر مال المصنف اي ابن حجر اي البخاري الى اجازة شهادة الاعمى فاشار الى الاستدلال لذلك بما ذكر من جواز نكاحه ومبايعته وقبول تأديته. الى اخر كلامه رحمه الله تعالى ومحل قبول الشهادة واعتبارها من الاعمى في الامور التي تكون بالصوت تكون بالصوت مثل الشهادة على الطلاق. ان يشهده اخوه او جاره او قريبه يقول انا طلقت زوجتي. ويسمعان منه يعرف فيشهد بذلك. فالامور التي تكون بالصوت لان الامور التي تكون بالمشاهدة والمعينة هو اعمى لا يبسط لا يرى لكن الامور التي تكون بالصوت تكون هناك القرائن يعني التحقق من الصوت ان صوت الشخص اه المعين فهذا تقبل فيه شهادة اه الاعمى واورد حديث عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا آقرأوا في المسجد رجلا يقرأ في المسجد وذكر بعض الشراح انه عبد الله ابن يزيد الانصاري كما جاء به كما جاء مصرحا به في بعض روايات الحديث فقال رحمه الله كان عليه الصلاة والسلام يستمع لقراءته فدعا له الرحمة قال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا. والمراد آانه في ذلك الوقت اه نسيهن صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال وعنهما رضي الله عنها في رواية قالت تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد وهو ابن بشر رضي الله عنه يصلي في المسجد سمع صوت عباد ابن بشر يصلي في المسجد فقال يا عائشة صوت عباد هذا؟ صوت عباد اي عباد بن بشر؟ هذا؟ قالت نعم

ترونا هذا موضع الشاهد من سياق هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قبل شهادة عائشة بناء على ماذا؟ الصوت بناء على الصوت قبل شهادة عائشة ان الصوت صوت عباد ولم تره رضي الله عنها وقبل النبي صلى الله عليه وسلم منها ذلك فقال يا عائشة صوت عباد هذا؟ قالت نعم. قال اللهم ارحم عبادا. هذا موضع الشاهد آآ ترجم الشهادة بما يعرف بالصوت. الشهادة بما يعرف بالصوت. وهذا الشطر الاخير من الحديث رواه البخاري في صحيح عقب الحديث الاول تعليقا فلا يكون داخلا في شرط آآ الزبيدي في هذا المختصر لانه قال في

المقدمة واما ما كان مقطوعا او معلقا فلا اتعرض

له نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب حديث الافك في الاصل البخاري باب تعديل النساء بعضهم بعضا تعديل النساء بعضهم بعض قال عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه

فايتها خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فانا حمل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من مدينة اذن ليلة بالرحيل فقامت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى الرحل فلم لمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع. فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. فاقبل الذين يرحلون لي هودجي فرحلوه على بعير الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه. وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما يأكلن العلقه من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتلموه. وكنت جارية حديثة تني فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجنث منزلهم وليس فيه احد. فاممت منزلي الذي قمت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي. فبين انا جالسة غلبتني عيناي فنمت. وكان صفوان بن المعطر السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته فوطأ يدها فركبتها فانطلق يقود بالراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبدالله ابن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكت بها شهرا والناس يفيضون من او لاصحاب الافك ويربيني في وجعي اني لا ارى من النبي لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف اللطف الذي كنت ارى منه الذي كنت ارى منه حين امراضنا يدخل فيسلم فيقول كيف تبيكم لا اشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل. وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم نمشي بنت ابي رهم نمشي فعثرت فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا بدرا فقالت يا هنا الم تسمعي ما قالوا؟ فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرظا الى مرظي. فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تبيكم؟ فقلت ائذن لي الى ابوي. قالت انا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابوي فقلت لامي ما يتحدث به الناس فقالت يا بني هوني على نفسك الشأن. فوالله لقل ما كانت امرأة قط وظيفئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرنا عليها. فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اذا اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم. ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب اسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق اهله. فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود له فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا. واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيع الله عليك ساءوا سواها كثير وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة قال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق. ان رأيت منها امرا او ان رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن. تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن ابي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا. وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي. فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرک منه ان كان من الاوس ضربنا ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرک فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا. ولكن احتملته الحمية. فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك. فقام اسيد بن حضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنك والله لنقتلن فانك منافق تجادل عن المنافقين فتار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقع لي دمع ولا اكتحل بنوم اصبح عندي ابواي قد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكاء فارق كبدي قال فبين فبينهما جالسان عندي وانا ابكي اذا استأذنت اذا استأذنت امرأة من الانصار لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها من يوم من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه. فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قالص دمعي حتى ما احس منه قطرة. وقلت لابي جب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت امي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيراً من القرآن. فقلت والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به. ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شأنني وحيا ولا انا احقر في نفسي من ان تكلم بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذ من الفرح حتى انه ليتحذر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاة فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عائشة احمدي الله فقد الله فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله. فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالالفك عصبه منكم الايات فلما انزل الله عز وجل هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اثافة لقرابة منه والله لا انفق على مسطح شيئاً بعدما قال لعائشة. فانزل الله عز وجل ولا يأتوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القره الى قوله غفور رحيم. فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطحي الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عنه عن امر فقال يا زينب ما علمت ما رأيت؟ فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت ما علمت عليها الا خيرا. قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع قال رحمه الله تعالى باب تعديل النساء بعض هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لقبول تزكية المرأة للآخرى بما تعلموا عنها من صلاح واستقامة وديانة فذكر هذه الترجمة وساق فيها هذا الحديث العظيم حديث عائشة رضي الله عنها في ذكر خبر ونبأ الافك الذي رميت به وبرأها الله سبحانه وتعالى من ذلك بايات تتلى في كتابه العزيز في سورة النور في عشر ايات كريمات انزلها الله تبارك اتى لها رضي الله عنها وارضاهما مما رميت به. والشاهد من هذا الحديث للترجمة السؤال النبي عليه الصلاة والسلام لبريرة وسؤاله ايضا لزينب كما في اخره الحديث عائشة بما تعلمان عنها من صلاح وديانة عفة فهذا موطن الشاهد من سياق هذا الحديث العظيم هذه الترجمة والحديث مليء بالفوائد والعبر ويحسن ان يقف طالب العلم على الفوائد التي سردها الحافظ وابن حجر رحمه الله تعالى في كلامه على هذا الحديث في كتابه فتح الباري عند شرحه لهذا الحديث العظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفراً اقرع بين ازواجهم وهذا من عدله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فايتهن خرج سهمها خرج بها مع فاقرع بين نسائه فاقرع بيننا في غزاة غزاها وهذه الغزاة هي غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة قالت فخرج سهمي فخرجت معه بعدما انزل الحجاب بعد ما انزل الحجاب لان ذكرها لنزول الحجاب يتعلق بامر سيأتي في هذا القصة فانا احمل في هودج وانزل فيه. وهذه طريقتهم بعد نزول الحجاب تحمل المرأة في هودج والهودج يحمل ويوضع على ظهر البعير ويسد عليه وتكون فيه المرأة. يعني تدخل المرأة في نموذجها ثم يأتي رجال اربعة يحملون الهودج ولا يرون من فيه. ولا يرون من فيه ثم يشدون على البعير ثم ينهض البعير والمرأة عليه في هودجها. والهودج مغلق من جميع الجهات الاربعة فلا يرى حتى لو كانت كاشفة لوجهها لا يراها احد في هودجها وهذا ايضا ارفق بها في سفرها وسيرها في اه السفر فتقول فانا احمل في هودج وانزل فيه. فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قفل اي رجع ودنونا اي اقتربنا من المدينة اذن ليلة بالرحيل اذن ليلة مم بالرحيل فقامت حين اذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش. فلما قضيت شأنني اقبلت الى الرحل. يعني ذهبت رضي الله عنها لتقضي حاجتها ذهبت لتقضي حاجتها فرجعت ابتعدت عن الجيش لتقضي حاجتها ثم رجعت الى مكانها. فتقول رضي الله عنها فلما مست صدري اذا عقد لي من من جزع ظفار. من جزع ظفار. اي ظفار هي بلدة في اليمن معروفة بهذا النوع من العقود قد انقطع يعني لم تجده كان على صدرها ان لمست لم تجد العقد قالت فرجعت التمس عقدي. التمس عقدي. وجاء في بعض الروايات ان هذا العقد مستعار من اختها اسماء

وهذا ايضا مما يزيدنا حرصا لانه ليس لها فتحصر اكثر حتى تعيد العارية لصاحبته فحبسني ابتغاه اي طلبه والبحث عنه فاقبل الذين يرحلون لي اي يحملون هودجي على الرحل فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعير الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه. لماذا؟ تذكر السبب؟ قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا كان النساء اذا خفافا لم يثقلن. ولم يغشهن اللحم. وانما يأكلن العلقه من الطعام يعني القليل والبلغة والشيبه اليسير من الطعام. فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه. هذا امر والامر الاخر تقول وكنت جارية حديثة السن وكنت جارية حديثة السن كم كان عمرها في هذا الوقت خمس عشرة سنة كان عمرها خمس عشرة سنة كنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجننت منزلهم وليس فيه من احد. فاممت اي قصدت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني سيفقدوني فيرجعون الي. وهذا من رضي الله عنها هذا من عقلها ذهبت الى المكان الذي كانت فيه وقالت اذا فقدواني سيرجعون الى نفس المكان لكن لو ان المرء في مثل هذا الموقف تصرف بان يبحث ينطلق الى جهة ما يبحث عنهم قد يكون انطلاقه الى جهة تبعد عنهم ويدخل في آا اماكن آا كل ما مضى ازيد بعدا. لكن آا بقاؤها في نفس المكان كان من عقلها رضي الله عنها وارضاهها. فاممت منزلي الذي كنت به وظننت وانهم سيفقدوني فيرجعون الي. فبين انا جالسة غلبتني عيناى فنمت وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني رضي الله عنه من وراء الجيش من وراء الجيش قيل انه استأذن النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون من وراء الجيش حتى يخدم الجيش بالتقاط ما يسقط منهم من اوعية او متاع لا يشعرون بها فيلتقطها ويدركهم بها وقيل ان كان معه ثقل في النوم وكان من اهل بيت فقد اعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا السياق بهذا الامر انهم من اهل بيت اذا نام ما يستيقظ يعني شيبه

لا يملك من نفسه بثقل النوم فلا يحس بالحركة التي حوله فتحرك الجيش وهو مع ثقل النوم ما ما انتبه ان الجيش تحرك فلما استيقظ واذا بالجيش قد تحرك في اه في اثر الجيش واذا به يجد هذا السواد فرأى سواد انسان نائم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه. كانت نائمة رضي الله عنها فاستيقظت باسترجاعه حين راحلته استرجاعه اي قوله انا لله وانا اليه راجعون. وهذه كلمة تقال متى؟ عند المصاب هذا مصاب هذي مصيبة يعني زوجة النبي عليه الصلاة والسلام في هذا المكان الجيش كله ذهب وهي باقية في هذا المكان مصيبة عظيمة فاسترجع بما رآه من مصيبة عظيمة المتة وازعجته قال انا لله وانا اليه راجعون وانا راحلته اي بركها فوطئ يدها فركبتها. اي هيأ الناقة لها لتركب عليها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش. وما سمعت منه عائشة رضي الله عنها كلمة غير كلمة انا لله وانا اليه راجعون. ما تحدث معها بشيبه. ولا نظر اليها ولا التفت وانما امامها يقود الناقة لا كلمها

ولا نظر اليها حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في احري الظهيرة اي شدة الظهيرة. في نحر الظهيرة اي في شدتها. فهلك من هلك. فلما رأوها قادمة على البعير ويقود البعير صفوان بن معطل رضي الله عنه هلك من هلك اي تورط من تورط خاض من خاض وتوغل من توغل في امر الافك فهلك من هلك اه تقول رضي الله عنها فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبدالله ابن ابي بن سلول عبد الله بن ابي بن سلول هذا رأس المنافقين. هذا رأس المنافقين وهو من وراء الفتن والشورور وينتهز اي فرصة حتى يثير الفتن وكان قبل هذه الحادثة قليل ايضا اثار امرا قبل هذه الحادثة بقليل اثار امرا فيه تحريض للفتنة بين المسلمين وقال لان رجعت الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. قال هذه الكلمة قبل هذه الحادثة. فكان يقتنص الفرص حتى

الفتن فلما رأى عائشة رضي الله عنها قادمة ويقود البعير تولى كبر هذا هذا الافك وبدأ يتحدث به في المجالس ويكرر في المجالس آا تناقله آا بعض الناس واخذوا يتحدثون فيه. قال فقدت المدينة فاشتكت بها شهرا. ما كانت تعلم ولا علمت بالخبر اطلاقا. ومرضت واستمر معها المرض شهرا كاملا. وما كانت تعرف عن هذا الخبر الناس تتحدث طوال هذا الشهر وهي لا تدري عن عن هذا الخبر بشيبه اصلا اصلا لا تدري عن عن هذا الخبر فاشتكت بها شهرا والناس يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى من النبي عليه الصلاة والسلام اللطف الذي كنت ارى منه حين امراض مستغربة عادته لما تكون مريضة يأتي ويقرب منها ويناديها باسمها ويتخاطب معها ويسأل عن فتقول يريبني انه انه ما كان ما اجد منه ذلك اللطف الذي كنت آا اجد آا حين امراض انما قل فيسلم فيقول كيف تيكم؟ اي لا يأتي اليها كما هي عادته التي تعرفها رضي الله عنها

يسأل عنها يقترب منها وبطمئن عليها وانما كان يكتفي بهذا السؤال كيف فيكم لا اشعر بشيبه من ذلك حتى نقتها اي حتى برئت تعافيت وكنت في فترة النقاهة من المرض فخرجت وانا فخرجت انا وام مسطح وام مسطح هذه بنت خالة ابي بكر الصديق. رضي الله عنه. قبل المناصع متبرزن لا نخرج الا ليلا الى ليل. سبحان الله لا نخرج الا ليلا

الى ليل لقضاء الحاجة. خروج النساء يكون لقضاء الحاجة في الليل يذهبون في الصحراء ليلا الى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف اي المراحيض قريبا من بيوتنا وامرنا اي في ذلك الوقت امر العرب الاول او الاول في البرية او في التنزه يعني قضاؤنا للحاجة يكون في البر هي في الارض الصحراء الارض المكشوفة نذهب اليها نقضي الحاجة كما هو ان العرب الاول فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم نمشي فعثرت في بها فقالت تعس مسطح تعيسة مسطح من التعاسة ومسطح ابنها تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت بئس ما قلتي اتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت يا هناتاه ايا هذه الم تسمعي ما قالوا وهي الى هذه اللحظة ما سمعت شيئا ولا عرفت عن هذا الخبر اي شيئا اطلاقا. شهر كامل

والناس تتحدث وهي لا تعرف اصلا شيئا عن هذا الامر قالت الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك. فازدت مرضا الى مرضي. فلما رجاءته الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم؟ فقالت ائذن لي ابوي ائذن لي الى ابوي وهذا فيه وجوب استأذان المرأة حتى لو حصل بعض الشدائد او بعض الامور المؤلمة او بعض الامور المزعجة يجب على المرأة ان تستأذن من زوجها. بعض النساء اذا حصل شيء مزعج او مشادة مثلا بينه وبين الزوج او او خصومة او نحو ذلك اخرج بدون استئذان وهذا لا يجوز. فهذا فيه هذا المعنى تقول رضي الله عنها ائذن لي الى ابويه قالت وانا حين اذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما تريد ان

تذهب الى ابويها ما تريد اطراف اخرى وانما الى ابويها امها وابيها تستبين الخبر وتستألم الخبر منهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث به الناس ما هذا الشيء الذي يتحدث به الناس؟ فقالت يا بني هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها الا اكثرنا عليها تشير الى الحسد الذي يكون بين اه الظرائر وهي لا تعني بهذا الكلام آآ زوجات النبي او اتها من بشيء من ذلك. ولكنها تبين المكانة التي هي عليها وانها مكانة عليا ومنزلة رفيعة وصاحب النعمة محسود على نعمته وهي في نعمة عظيمة وهي افضل ازواج النبي واحبهن الى قلبه عليه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذي نعمة محسود فهي تشير الى هذا المعنى. وقد يكون من بعض قرابات ازواج النبي عليه الصلاة والسلام شيء مثلا من الخوظ في هذا الامر انتصارا لاختها مثلا التي هي ضر لعائشة وهذا المعنى قيل فيما كان من حملة بنت جحش اخت زينب بن جحش وهي ممن خاضوا في في في هذا الامر ذكرت لها امها هذا المعنى تطمينا لها وتهوينا للامر وتسلية

فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا تتعجب كيف يتحدثون بهذا الامر التي تعلم براءة نفسها منه كيف يخوض الناس ولا حجة ولا برهان ولا دليل سبحان الله يتحدث الناس بهذا؟ قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم. ما ما نم تلك الليلة ولا توقفت عيني من الدمع تلك الليلة. من اللام اه الشديد والجرح الغائر المؤلم

الذي حصل لها رضي الله عنها وارضاهها. ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب قام ابن زيد حين استلبت الوحي اي تأخر تلك المدة لم ينزل فيه شيء يستشيرهما في فراق اهله من الشائعة التي تناقلها الناس وصار الحديث كثير في في هذه الشائعة فيستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم. لما لهم من مكانة ومنزلة. فقال اسامة اهل يا رسول الله. يعني لما يعلمه في نفسه من الود لهم ما يعلم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من الود والمحبة والمكانة العلية لعائشة رضي الله عنها في قلب النبي عليه الصلاة والسلام وهذا الذي حصل ما هو الا شائعة لا يبني آآ عليها اشار الى هذا المعنى ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من ود لهم وقال اهلك يا رسول الله ابقى اهلك ابقى اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا. ولا نعلم والله الا خيرا. يعني لا نعلم عن عائشة رضي الله عنها الا خير ما ما نعلم عنها شيء من هذه الامور او او ما يقاربها لا نعلم عنها الا خيرا. واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك. يعني رأى النبي صلى الله عليه وسلم في في هذه الضائقة

من هذه الشائعة الكبيرة في بيته فقال له لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير والنساء سواها كثير. فهذا قاله من باب ذكر يعني باب من الابواب التي يكون فيها مخرج من آآ هذا الاشكال ان النساء كثير وآآ الله لم يضيق عليك في آآ في هذا الامر فكانت هذه كلمة علي رضي الله عنه وسل الجارية تصدقك سل الجارية تصدقك يعني بريرة لانها قريبة منها وتصدقك في في شأنها. كيف هي؟ كيف امرها؟ كيف شأنها؟ تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيتي فيها شيئا؟ يريبك؟ اي ترتابين منه؟ هل رأيتي في عائشة باحتكاكك وقربك من شيئا ترتابين منه فقالت بريرة لا والذي باتك بالحق. وهذا موطن ان آآ موطن فيه شاهد لترجمة تزكية المرأة للمرأة وتعديل المرأة للمرأة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت ان رأيت منها امرا اغمصه

عليها اكثر من انها جارية حديثة السن

تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله. يعني ما اعلم عليها شيء ما اعلم عليها شيء الا هذا هذي تزكية لعائشة وشهادة لها من امرأة ملازمة ومرافقة وقريبة من عائشة رضي الله عنها تعديل لعائشة رضي الله عنها

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن ابي سلول. فقال رسول من يعذرنى من رجل بلغنى اباہ في اهلي بلغنى اذاه في اهله يعني يطعن في آ اهل النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر بالهين من يعذرنى. من رجل بلغ ذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا الذي هو صفوان ابن معطر رضي الله عنه ما علمت عليه الا خيرا ما علمت على اهلي الا خيرا

ما اعلم عن هذا الرجل الذي يتهمونه بهذا الامر في اهلي الا خيرا. وما كان يدخل على اهلي الا معي. فقام سعد ابن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرک منه ان كان من الاوس يعني منا

ظربن عنقه وان كان من اخواننا انظر لطفة في الخطاب رضي الله عنه وارطاه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرک ما قال مثل كلمته الاولى وان كان من الخزرج قتلناه. قال ان كان من ان كان منا يعني من الانس قتلناه. ظربنا عنقه. وان كان من اخواننا انظروا التعبير من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرک. الشيء الذي تأمرنا به فعلناه كما تأمرنا فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية

يعني في هذا الموقف احتملته الحمية فقال كذبت لعمرى الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير فقال كذبت لعمرى الله والله لن اقتلنه. فانك منافق تجادل عن

منافقين فنار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا اي هموا بالاقتيال صارت الامر ليس بالهين والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على المنبر ويقول اه في في من يعذرنى في اهلي لكن قامت هذه اه الفتنة هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فاحفضهم

حتى سكتوا وسكت سكتوا اي القوم وسكت اي النبي صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع لا يركع لي دم يعني ما تتوقف عيني من الدمع ولا اکتحلت بنوم. فاصبح عندي ابواي

قد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت رضي الله عنها فبينما وهما جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها اي اول مرة يجلس هذا الجلوس اي قريبا منها رضي الله عنها وقد مكث شهرا لا يوحد اليه في شأني بشيء قالت فتشهد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا

ان كنت بريئة فسيبرئک الله وان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله. وتوبي الى الله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وارضع بهذه الموعظة وذكرها بهذه الذكرى صلوات الله وسلامه عليه

آ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي اي توقف الدمع حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ماذا يقول؟ هذه بنته وهذا الموقف العصيب وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدري ماذا يقول

لا يدري رضي الله عنه وارضاه ما ما يقول. ولهذا اقسام لها قال والله ما ادري ما اقول فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن وعرفنا ان عمرها عمرها وقتنض خمس عشرة سنة رضي الله عنها وارضاهها فقلت والله لقد علمت انکم سمعتم ما يتحدث به الناس

ووقر في انفسکم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريء لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة اي منه لتصدقني. اي من من آ يعني

انتشار هذه الشائعة وفشوها وتناقل الناس لها. والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون كلام عظيم ومترن وفيه عقل وفيه حكمة وفي حسن بيان منها رضي الله عنها وارضاهها

وهذا من تشيبت الله سبحانه وتعالى لها في هذه الشدة آ العظيمة والضائقة الكبيرة في مثل هذا الموقف العصيب. تقول هذه الكلمات الموزونة العظيمة تأتسي بذلك اه ابي يوسف عليهما السلام فصبر جميل والله

المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله. وهذا ايضا صدق اللجوء الى الله سبحانه وتعالى وقوة الرجاء فيما عنده جل وعلا. وحسن الظن به سبحانه والفرع اليه

جل وعلا لانه المفزع المفزع المؤمن في شدته ورخائه وفي احواله كلها. قالت ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شأني وحيا. ما كنت اظن ان ينزل وحيا انا متأكدة انه

سينزل شيء في براءتي. من قوة رجائها وحسن ظنها بالله وثقتها به سبحانه وتعالى. تعرف انه سينزل شيء في براءتها ثقة بالله وقوة رجاء لكن تقول ما كنت اظن ان ينزل في شأني وحيا. ثم تحول نعم وحيا ولا انا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري. ان يتكلم الله في بوحى يتلى. وهذا من تواضعها رضي الله عنها وارضاهها. من تواضعها رضي الله عنها وارضاهها وهي من هي في فضلها ومكانتها وعلو قدرها ورفعته وتقول هذه الكلمات في هذا الموقف الذي فيه من الشدة والالم ما فيه تقول هذه متواضعة لربها سبحانه وتعالى. ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري ولكن

كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها. كانت ذلك ولكن ما كانت تظن انها ستنزل آيات عشر آيات تبقى تتلى يقرأها المسلمون يحفظونها في صدورهم ويتلونونها بالسنتهم ويسمعون باذانهم ويقرأونها في صلواتهم ويرونها في الى قيام الساعة. ما كنت اظن ان ينزل في آيات. عشر آيات كلها في براءتها رضي الله عنها. وارضاهها ولا انا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها. فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي في تلك اللحظة. انظر يعني آ سبحان الله قوة الرجاء وصدق الاقبال على الله سبحانه وتعالى وفي نفس اللحظة قبل ان يقوم من مكانه وقبل ان يتفرق الجالسون في ذلك

المكان تقول رضي الله عنها آ حتى انزل عليه الوحي حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه من البرحة اي الشدة والعرق حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان. من العرق في يوم شاتي. في يوم شاتي اي يوم بارد ويتصبب الصلوات صلاة الله وسلامه عليه عرفا فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي ان قال لي يا عائشة احمدي الله. فقد

برأك الله. احمد الله فقد برأك الله اي نزل وحي في براءتك فانظر عظم النعمة وكبر المنة على هذه الصادقة التقية العفيفة والصدق منجاة لصاحبه واللجوء الى الله سبحانه وتعالى فيه كفاية للعبد. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. اليس الله بكاف عبده فقد برأك الله اي انزل الله في براءتك وحي يتلى وحيا يتلى. فقالت لي امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي قومي اشكركه اقتربي منه اشكركه على ذلك فقالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله. وهو سبحانه وتعالى اهل الحمد والمنه والفضل فضله انعام انعام سبحانه وتعالى والحمد كله لله رب العالمين. سبحانه وتعالى. قالت لا احمد الا الله اي الله عز وجل هو الذي تفضل بانزال آ براءتي بهذه الايات وحيا يتلى فانزل الله سبحانه ان الذين جاءوا وبالافك عصبة منكم الايات اي عشر آيات نزلت في سورة النور كلها في تبرئة عائشة. بدأت بان هذا

افك بان هذا افك. ذكر فيها تبرئتها مبرؤون مما يقولون تبرئتها رضي الله عنها من ذلك وايضا جاء في ذلك السياق المبارك كيف الواجب ان يكون عليه الناس تجاه الشائعات وان لا يجوز ان يتلقى في الناس الشائعات ويتناقلون دون تثبت ودون تحري فلما انزل الله هذه هذا في براءتي. قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اثائه لقرابته منه ومسطح وابن بنت خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينفق عليه ابو بكر رضي الله عنه لقرابته ولفقره خصص له شيئا ينفق عليه لقرابته ولفقره فقال ابو بكر والله لا انفق على مسطح شيئا

ادى ما قال لعائشة لان مسطح كان ممن خاض في في ذلك كان ممن خاض في هذا اه الافك فانزل الله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى. لا يأتلي اي لا يحلف اولو الفضل اي اولو السعة والخير ان يمنع العطية لقرابته فنزلت هذه الآية فيها العفو وفيها الصفح. فقال ابو بكر مباشرة لما نزلت هذه الآية بلى والله اني لاحب ان يغفر ان يغفر الله لي الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع اي اعاد الى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما

علمت ما رأيت اي في عائشة رضي الله عنها وارضاهها فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري. كلمة عظيمة جدا كلمة عظيمة فيها ورع وفيها ايمان وفيها تقوى لله عز وجل قالت احمي سمعي وبصري احمي سمعي من ان انسب اليه شيء ليس متحققا منه. سمعت كذا وهي لم تتحقق فتقول انا احمي سمعي من ذلك واحمي بصري من ان انسب الى بصري انه رأى شيئا لم يتحقق منه. او شيئا لم يره. ستقول انا احمي سمعي واحمي بصري اي من ان اخوض بان انسب لسمعي او انسب لبصري شيئا لم اتحقق منه ولم اتأكد منه وهذا من عقلها وورعها وتقواها لله سبحانه وتعالى وخوفها من الله. قالت احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا. وهذا ايضا موطن اخر في ساد الترجمة تعديل النساء بعضهن لبعض قالت وهي التي كانت تساميني اي في

المنزلة والمكانة من ازواج النبي عليه الصلاة والسلام فعصمها الله اي نجاها الله سبحانه تعالى بالورع وكما قدمت هذه القصة مليئة بالعبير والعظات وقد قال الله سبحانه وتعالى لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. ولهذا كان في هذه القصة من العبر والعظات ومن اعظم ذلك ظهور مكانة ام المؤمنين عائشة ومنزلتها العلية رضي الله عنها وارضاها ونزلت فيها هذه الايات تبرئة تتلى في كتاب الله تبارك وتعالى. وقد اجمع علماء المسلمين. وحكى الاجماع غير واحد من اهل العلم ان من رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله سبحانه وتعالى منه بايات تتلى في كتاب الله عز فهو كافر كفرا اكبر مثل الذي يسجد للصنم. لا يقبل الله منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا صدقة ولا غير ذلك من الاعمال فهذا كفر اكبر لان فيه تكذيب القرآن ووحى الله سبحانه وتعالى الذي انزله الله عز وجل تبرئة للصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وارضاها. فمن اتهم بهذا الذي نهى الله عنه بهذه الايات فهو كافر اكبر مثله مثل عابد الصنم. كافر ناقل من ملة اه الاسلام وبمناسبة هذا الحديث آآ حديث الافك وما فيه من قصة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها هناك ابيات جميلة جدا لشاعر آآ اندلسي آآ في في آآ في على لسان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الذب عنها وبيان فضلها وبيان مكانتها ومنزلتها رضي الله عنها وارضاها فنستمع اليها ثم نواصل في درسنا نعم قال العلامة ابو عمران موسى ابن محمد ابن عبد الله الاندلسي المعروف بابن بهيج رحمه الله تعالى في القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ما شأن ام المؤمنين وشأن هدي المحب لها وضل الشاني اني اقول مبينا عن فضلها و مترجما عن قولها بلساني يا مبغضي لا تأتي قبر محمد فاليبت بيتي والمكان مكاني اني خصصت على نساء محمد بصفات بر تحتهن معاني وسبقتهن الى الفضائل كلها فالسبق سبقي والعنان عناني مرضا نبي ومات بين ترائيي فاليوم يومي والزمان زماني. زوجي رسول الله لم اري غيره. الله زوجني به وحباني واتاه جبريل الامين بصورتي فاحبني المختار حين رأني انا بكره العذراء عندي سره وضجيعه في منزلي قمران وتكلم الله العظيم بحجة وبرائتي في محكم القرآن والله كفرني وعظم حرمتي وعلى لسان نبيه براني. والله في القرآن قد لعن الذي بعد البراءة بالقبيح ضماني والله وبخ من اراد تنقصي افكا وسبح نفسه في شأن اني لمحصنة الازار بريئة ودليل حسن طهارتي احصاني والله احصنتني بخاتم رسله واذل اهل الافك والبهتان وسمعت وحي الله عند محمد من جبرائيل ونوره يغشاني اوحى اليه وكنت تحت ثيابه فحنى علي بثوبه فحنى علي بثوبه وخذاني. من ذا يفاخرني وينكر صحبتي؟ ومحمد في حجره رباني

اخذت عن ابوي دين محمد وهما على الاسلام مصطحبان وابي اقام الدين بعد محمد فالنصل نصري سنان سناني والفخر فخري والخلافة في ابي حسبي بهذا مفخرا وكفاني. وانا ابنة الصديق صاحب احمد وحببيه في السر والاعلان نصر النبي بماله وفعاله وخروجه معه من الاوطان ثانيا في الغار الذي سد الكوى بردائه اكرم به من ثاني وجفى الغنى حتى تخلل بالعبا زهدا واذعن اي اذ عاني وتخللت معه ملائكة السماء واتته بشرى الله بالرضوان وهو الذي لم يخشى لومة لائم في قتل اهل البغي والعدوان قتل الاولي منعوا الزكاة بكفرهم واذل اهل الكفر والطغيان سبق الصحابة والقراية للهدى هو شيخهم في الفضل والاحسان والله ما استبقوا لنيل فضيلة مثل استباق الخيل ليوم رهاني الا وطار ابي الى عليائها فمكانه فمكانه منها اجل مكاني ويل لعبد خان محمد بعداوة الازواج والاختان طوبى لمن والى جماعة صحبه ويكون من احبابه الحسنان بين الصحابة والقراية الفة لا تستحيل بنزغة الشيطان هم كالاصابع في اليدين تواصلوا هل يستوي بغير بنان حصرت صدور الكافرين بوادي وقلوبهم ملئت من الاضغان حب البتول وبعلاها لم تختلف من ملة الاسلام فيه اثنان اكرم باربعة ائمة شرعنا فهم لبيت الدين كالاركان جت مودتهم سدى في لحمة فبناؤها من اثبت البنيان. الله الف بين ود قلوبهم ليغيظ كل منافق تقن طعاني رحماء بينهم وصفت اخلاقهم وختل قلوبهم من الشنآن فدخلهم بين الاحبة خلفه وسبابهم سبب الى الحرمان جمع الله المسلمين على ابي واستبدلوا من خوفهم باماني واذا اراد الله نصره عبده من ذا يطيق له على خذلان من حبني فليجتنب من سبني ان كان صام محبتي ورعاني واذا محبي قد الظ بمبغضي فكلاهما في البغض مستويان اني لطيبة خلقت لطيب ونساء احمد اطيب النسوان اني لام المؤمنين فمن ابي حبي فسوف يبوء بالخسران الله حبيني لقلب نبيه والى الصراط المستقيم هداني والله يكرم من اراد كرامتي يهين ربي من اراد هواني والله اسأله زيادة فضله وحمدته شكرا لما اولاني يا من يلوذ باهل بيت محمد يرجو بذلك رحمة الرحمن صل امهات المؤمنين ولا تحد عنا فتسلب حلة الايمان

اني لصادقة المقال كريمة اي والذي ذلت له الثقلان خذها اليك فانما هي روضة محفوفة بالروح والريحان صلى الله على النبي واله فبهم تشم ازاهر البستان صدق رحمه الله روضة وفيها معاني عظيمة وجليلة. في بيان مكانة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وبيان منزلتها العلية الرفيعة وتبرئتها. من اه اه كل افك وظلال وباطل. و احوت من المعاني اه العظيمة اه العلية ما هي جدير مما هو جدير بان يعتنى بها وان تنشر وان يستفاد منها نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا زكى رجل رجلا كفاه عن ابي بكر رضي الله عنه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك؟ قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسبوا فلانا والله حسيبه. ولا ازكي على الله احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه. قال باب اذا زكى رجل رجلا كفاه اي ان تزكية رجل واحد لآخر تكفي ونقول لبعض اهل العلم ومنهم من قال لابد من اه اثنين واورد حديث ابي بكرة قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ان يكررها عليه الصلاة والسلام. وهذا فيه ان المدح ذبح للانسان من غير سكين. قال عنق صاحبك لان المدح مفضي الى الغرور يغتر الانسان عندما يسمع الاطراب والثناء والمدح ثم قال ما من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسبوا فلان والله حسيبه ولا ازكي على الله احسبه كذا وكذا. يذكر الاشياء التي يعرفها عنه ولا يبالغ في اه مدحه واقراءه والثناء عليه لكن يذكر التي يعرفها عنه نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب بلوغ الصبيان وشهادتهم. عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربعة عشرة سنة. فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني. قال باب بلوغ الصبيان وشهادتهم. اي حد البلوغ. وشهادة صبي الذي قبل البلوغ هل هي معتبرة او ليست معتبرة؟ واورد حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربعة عشرة سنة فلم يجزني. اي للقتال. ثم عرضني يوم الخندق وانا ابن خمسة عشرة اي سنة فاجازني. فاخذ اهل العلم من ذلك ان من بلغ عشرة سنة فقد بلغ سن التكليف. ولهذا لما ذكر هذا الحديث لعمر بن عبد العزيز رحمه الله قال ان هذا الحد بين الصغير والكبير. ان هذا الحد بين الصغير وكبيره يعني حد فاصل بين ما قبل البلوغ وبعد البلوغ. فمن بلغ الخامسة عشرة يكون بالغاً مكلفاً نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا تسارع قوم في اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم فامر ان يسهم بينهم في ايهم يحلف؟ قال باب اذا تسارع قوم في اليمين اي ماذا يفعل؟ اذا كان مثلاً آ آ ثمة حق ويدعي اثنان كل واحد منهما ان الحق له. وليست بحوزة واحد منهم وقد يكون عند شخص ثالث مثلاً وكل منهما يقول هذا الحق لي فلما طلب منهم اليمين تسارعوا كل واحد منهم يريد ان يسبق الاخر يحلف على فكيف يفعل؟ قال ان اورد حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين اسرعوا اي بادر بادروا اليمين فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف اي يجعل بينهم قرى ها ايهما الذي يحلف ثم يكون ذلك الامر له نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كيف يستحلف؟ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال من كان حالفاً فيحلف بالله او ليصمت. آ قال باب كيف يستحلف؟ يعني اذا اريد استحلاف شخص على امر ما كيف يستحلف ولا يستحلف احد عند الحاجة الى الاستحلاف الا بالله سبحانه وتعالى ولهذا اورد ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفاً فيحلف بالله او ليصمت. وصح عنه انه قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال لا تحلفوا بابائكم ولا امهاتكم فلا يجوز الحلف الا بالله سبحانه وتعالى. فاستحلاف الشخص لا يكون الا بالله عز وجل ظلل الطريقة ممن يعظمون الاولياء صار عندهم الحلف بالولي اعظم من الحلف بالله. الحلف بالولي اعظم من الحلف بالله. وقد تحدث مرة احد الاشخاص من التجار في منطقة من اه المناطق او بلد من البلدان اه تكون له حقوق عند هؤلاء فيحلفهم يذكر انه يحلفهم بالله فيحلفون ويحلفهم ببعض الاولياء المعظمين عندهم فلا يحلفون. فبعضهم اصبح الامر امر الاولياء عندهم في التعظيم اشد من التعظيم لله سبحانه وتعالى. قد قرأت في احد الكتب ان احد الاشخاص حلف بولي من الاولياء فحلف فغضب احدا الحاضرين انا لما قرأت غضب ظننت انه غضب من اجل الحلف بغير الله فغضب احد الحاضرين وقال تحلف بالولي الفلاني. وانت تعلم انه يعلم انك كاذب؟ فاحلف بالولي الفلاني انت تعلم انه يعلم انك كاذب فهذا اغراق والعياذ بالله وتوغل في الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام. فلا يجوز ان يحلف احد بغير الله سبحانه وتعالى لا يجوز ان يحلف الا بالله. ومن كان حالفاً فيحلف بالله او ليصمت كما جاء بذلك الحديث عن رسولنا الكريم

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. آآ احب قبل ان اختم ان انبه آآ ان درس لغد بعد غد يعني الاربعاء غدا الاربعاء اليس كذلك ها؟ اي نعم. غدا نعم. غدا يتوقف الدرس. اما درس الخميس بعد المغرب فهو باقي كما هو. لكن درس الغد الاربعاء اه يتوقف واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا